ولبسته فابليته وتصدقت فابقيت عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا عائشة ان اردتي اللحوق بي يكفيك من الدنيا
زاد الراكب واياك من مجالسة الاغنيا ولا تخلقي ثوبا حتى ترقعيه
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صلاح هذه الامة بالزهد وهلاك
هذه الامة بالبخل والامل وقيل الحرص نقيض من قدر الانسان
والا يزيد في رزقه وقيل للاسكندر ما سر ورا الدنيا قال الرضى بما
رزقت منها قال وما عزها قال القنع قال وما غمها قال الحرص وقال
الحسن لعمر ابن الاجل وسيرع نسيت الامل وغرورع وقال
ابو العباس احمد بن مروان ودني الحرص تراه يلم وقرا لوراثه ويدفع
عن حماه ككلب الصيد يمسك وهو ضام فريسته ليأكلها سواه
وقال ابو العتاهية ايا من عاش في الدنيا طويلا
وافنى العمر في قال وقيل واتعب نفسه فيما سيفنى
وجمع من حرام ومن حلال هب الدنيا تقاد اليك عفوا
اليس مصير ذلك للزوال ما جاء في الطمع وذمه
قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اكثر مصارع العقول
تحت بروق المطامع وقال رضي الله عنه ما الحرص فاذهب للرجال
من الطمع وقال بعضهم من اراد ان يعيش حرا فلا يسكن الطمع
في قلبه قيل لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام مجى طينته ثلاثة
اشيا بالحرص والحسد والطمع فهو يجري في اولاده الى يوم القيمة
فالعاقل يخفيها والجاهل يبديها وقال اسمعيل القراطيسي بن قطرى
حسبي بعلمي ان نفع ما الذل الا في الطمع
من راقب الله ورع من سوء ما كان صنع
ما طار طاير وارتفع الا كما طار وقع وقال
لا تغضبن على امرئ لك مانع في يديه واغضب على الطمع الذي استعباك تطلبا
مما ينسب للامام علي كرم الله وجهه
يظنون ان الموت هجر من البعد وما هو الا غاية السؤل والقصد وما الموت الا راحة وسلامة
من الشر والاكدار والهم والكد وما الموت الا راحة ومعرة يجود بها المولى على الحر والعبد
وما الموت الا نعمة زامها الفتى فقام بوجه الحق للحق مستبد جزى الله عنا الموت خيرا لاننا
رانا بالرحمن في جنة الخلد اذا المرء عوفي في نفسه لبعضهم
تمكنه امنا طيبا قنوعا واعطى السلامة في دينه فذاك الغنا وان مات جوعا
وقال بعضهم اذا المرء اعطى نفسه كل ما اشتهت ولم ينهها ما قد اتى الكل باطل
وساقت اليه الفقر والاثم للذي دعته اليه من حلال وقوة عاجل ولبعضهم
ماكلها فوق البسيط كافي واذا قنعت فكل شيء كافي ان الغنى هو الغنى بنفسه
لو انه عاري المناكب حافي وقال بعضهم وبعضهم

ترجمة العارف بالله ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وارضاه عنا من بركاته

فهو السيد الاجل الكبير القطب العارف الوارث المحقق الرباني صاحب الاشارة
العلية والعبارات السنية والحقايق القدسية والانوار المحمدية والاسرار
الربانية والفهوم الوحيية والمنازلات الحقيقية الحامل في زمانه لواء العارفين
والمقيم فيه دولة علوم المحققين كهف قلوب السالكين وقبلة همم المريدين
ومنهم اسرار الواصلين وجلاء قلوب الغافلين منشي معالم الطريقة بعد
خفاء اثارها ومبدي علوم الحقيقة بعد خبو انوارها ومظهر عوارف المعارف
بعد خفايها واستنارها الدال على الله تعالى وعلى سبيل جنته والداعي على
علم وبصيرة الى جنابه وحضرته اوحد اهل زمانه علما وحالا ومعرفة
ومقالا قطب الورى غيثها وجامعها زين طريق الرجال سيدها قطب
رحاها رايس مجلسها جملة تفضيلها وواحدها شمس ضحاها
هلال ليلتها درة قاصرها الشريف الحسيب النسيب ذو النسبتين
الطاهرتين الروحية والجسدية والسلالتين الطيبتين العيسية والشهادية
والولادتين الكريمتين الملايكية والملكوتية المحمدي العلوي الفاطمي
الصحيح النسب الكريم العنصرين فحل الفحول امام السالكين الشاذلي
الذي تخيله سمعته عن مدح ممتدح اوفق لمنتحل الاستاذ المربي الكامل
علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف
ابن يوشع بن وردة بن بطال بن احمد بن محمد بن الحسن بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه جاء في طريق الله بالاسلوب العجيب والمنهج الغريب
والمسلك العزيز القريب جمع في ذلك بين العلم والحال والزهد والمقال
واشتملت طريقته على السلوك والجذب والمجاهدة والعناية واحتوت
على الادب والقرب والتسليم والنهاية تشدد بالعالمين علما بالظاهر
والباطن من سائر اطرافها وقرنت بصفاء الكمال شريعة من منهج
اكافها تيامنت الى شكر يودي الى تعدي الاداب الشرعيات وتيامنت
عن صحف فيضي الحال حجاب الالباب عن ملاحظة حقايق التوحيد
واسرار المشاهدات وتسامت عن انقباض يوقع في الاكاس وسوء
الظن وتحجب عن روح الرجا ولذات الشوق والطلب وترامت عن
انبساط ينزل بصاحبه من مقام الاجسام والحيا في نقطة الاعتدال
وطرقت بهدا الله دون كثير من الطرق بوصف التوسط والكمال كما قيل شعر
تمسك بحب الشاذلية تلق ما تروم وحقق ذا الرجاء وحصل
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم شموس هدى في اعين المتامل
وقد قيل في وصف هذه كثير من الشعر يتضمن التنبيه على عظيم قدرها
فان الشعر سلك ينتظم فيه درر الصفات وينجلي في مرآته محاسن
الهيئات وفيه الطبايع الزكية للمعاني العلية ويسجع حنان الفهوم
ويهيج الطبع الانساني لقبول ما اندرج في الغزل المنظوم والله اعلم

من بركات الطريقة الشاذلية في شرح دعاء الشاذلية لسيدي العارف داود الشاذلي رضي الله عنه

Copyright King Saud University